وَيختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا
كان ادب الشريعة منبيا على شهود الخلق في شهود الحق وادب
الحقيقة منبيا على فنا الخلق في شهود الحق وتبيان الامران تعين
اظهار الامر الظاهر وتختم ابطان الامر الباطن خشية المعارضة
والتعطيل هذا سبب عدم نبأ الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة
اذ لو ترتب عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما واقتضى
الحرج والتشديد الى شقاق بعيد وكان رضي الله عنه يقول
في قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه

• والسنة الاكوان ان كنت واعيا شهود توحيدي بحال فصيحة •

يريد بقوله شهود توحيدي توحيد كل العالم اي التوحيد الفهمي
الحالي المدخل للطايع والكافر والفاجر في حكم العبادة بالحال
وقول بحال فصيحة اخرج التوحيد بالقال فلم يتعرض له ولا لاهله
لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود الاعظم
في الاية المقتبس منها البيت وهي قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فشيء نكره وهي في سياق النفي تعم كل شيء من موحد وجاحد
وحيوان وجماد فكان الحق تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني
بباطنه وان اختلف امر باطنه ظاهر قال وقوله

• وان عبد النار المحوس وما انطفت • كما جاء في الاخبار في كل حجة •

• فاعبدوا غيري وما كان قصدهم • سواي وان لم يضمروا عقد نية •

فهذا هو التوحيد الحالي العام المشار اليه في الاية بقوله ولكن
لا تفقهون تسبيحهم اي هذا التوحيد الباطن فتفطنوا له
ان كنتم فقها فانه يحتاج الى الفهم وهو موضع العلم الباطن الرباني

ولولا

ولولا انه تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج لوجه عليهم العذاب
والتهمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان حليما غفورا ومن
شواهد توحيد الحال هذا الظلال في قوله وظلالهم بالغدو
والاصال فكل الوجود وجد دليلا على موجد فلا يكون بعضه
غير دليل حتى الخالف بدلالة وجوده ومخالفته عابد راكع ساجد
شاء ابى فالقول بان كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن
جاز بين قوم يفهمون كلام الله ومواضع اشاراته لا الذين
يكذبون بما لم يحيطوا به من اسراره وبيناته ولكن هذا التوحيد
لا ينفع الكافر بشاهد حديث القبضتين وحديث الفراغ
وخوف الاقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالي لما
دخل احد منهم النار فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قول سيدي
عمر بن الفارض ايضا رضي الله تعالى عنه

• ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي •

مراده الردة النسبية لا الدينية لان الرجوع والنزول من مقام
المقربين الى حسنات الابرار التي هي سيئات المقربين ردة عند
القوم وذلك لان من لازم حسنات الابرار شهود الاغيار
المعارض للغنا وبسمى الشرك الاصغر وكان رضي الله عنه يقول
في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة المراد بروئيته كذلك
يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية لان من بالغ في كمال
الاستعداد والتقرب صار محبوبا بالحق واذا احبه كان نومه
من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التي لغيره وحينئذ
لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة بتشكل
الاشباح من غير انتقال بانتقال ذاته الشريفة ومجيئها من الرفيق